

التشكيلات اللغوية في رواية جملكية آرابيا لواسيني الأعرج.

Linguistic formations in the novel of Oissini Alaraj « The jumlokia of Arabia ».

سكينة عبدالمالك¹، د. سيدي محمد بن مالك²

ABDELMALEK SAKINA¹, SIDI MOHAMMED BENMALEK²

¹ المركز الجامعي مغنية (الجزائر) souskaabd@gmail.com

² المركز الجامعي مغنية (الجزائر) benma_1971@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/02/11 تاريخ القبول: 2021/05/05 تاريخ النشر: 2021/06/01

ملخص

الرواية جنس أدبي منفتح على ما يعتور العالم من قضايا وإشكالات وجودية، وانفتاحها هذا ينبع من قدرتها الأجنبية على احتواء أجناس أدبية أخرى، تتخلل السرد وتطعمه وتغنيه بمعاجمها المختلفة. فمن الناحية اللغوية أصبح الاهتمام بالتعدد اللغوي واضحا بتعدد الأصوات الساردة والمتكلمة، فالنص لم يعد حكرا على لغة واحدة بل صار منفتحا على اللغات الاجتماعية ليخلص اللغة الروائية من التتميط والتجريد. نحاول في هذا المقال الوقوف على مختلف التشكيلات اللغوية في رواية "جملكية آرابيا" باعتبار واسيني الأعرج أنموذجا للروائي الجزائري الذي لا تستقر كتاباته على شكل واحد؛ فاللغة عنده ليست معطى جاهز بل بحث دائم ومستمر عن كل ما هو جديد.

كلمات مفتاحية: الرواية، الأجناس الأدبية، التعدد اللغوي، اللغة الواحدة.

Abstract:

The novel is a literary race that is open to the issues and existential problems of the world, and this openness of the novel stems from its ability to contain other literary races, It permeates the narrative enrich it in its various dictionaries, from a linguistic point of view, the interest in multilingualism has become evident in the multiplicity of voices that are spoken, the text is no longer monopolized or settled on a single language, but is open to social languages to rid the narrative language of stereotyping and abstraction.

In this article, we try to identify the various linguistic formations in the novel "Jumlokia Arabia", considering Laraj as a model for the Algerian novelist whose writings do not settle in one form

Keywords: Novel, Literary races, Multilingualism, One language.

المؤلف المرسل: سكينة عبدالمالك، الإيميل: souskaabd@gmail.com

1. مقدمة :

الرواية فن من الفنون الأدبية التي عرفت نضجا ورواجا في العالم العربي، إذ احتلت المقام الأول في المجال الأدبي لاتصالها بالواقع المعيش، وقد شهدت الرواية الجزائرية تحولا فنيا في الشكل والمضمون؛ فقد تناولت مختلف المواضيع الأدبية وغير الأدبية، واشتملت على خطابات سياسية وثقافية واجتماعية وتاريخية نظرا لارتباطها الوثيق بالمجتمع، وانفتاحها هذا في طبيعتها المورفولوجية أهلها لتعدد صوتي لغوي مميز.

والرواية كما عرّفها **ميخائيل باختين** "ظاهرة متعددة في أساليبها متنوعة في أنماطها الكلامية متباينة في أصواتها. يقع الباحث فيها على عدة وحدات أسلوبية متجانسة، توجد أحيانا في مستويات لغوية مختلفة، وتخضع لقوانين أسلوبية مختلفة" (باختين، 1988) ما أكسب الرواية خصوصية لا تتوفر في غيرها من الأجناس الأدبية، وانفتاحها يجعلها تتبنى على تعدد الصيغ والأنماط المختلفة.

ولما كانت الرواية تتوفر على مزيج من اللغات، وعلى أكثر من نسق لغوي، فقد تحدث **باختين** وبإسهاب شديد عن لغة الروائي التي أصبحت مشكلة من لغات متعددة ومتنوعة، تعكس تعدد لغات المجتمع وفئاته المختلفة، وتقوم على الإفادة من أشكال القول الانساني في المخزون الثقافي واللغوي والاجتماعي للكاتب. (باختين ، 1987) فعلى الكاتب أن يخلق مستويات لغوية تتناسب والمستوى الثقافي والفكري والاجتماعي لشخصياته، فلا يمكنه أن ينطق عجوزا غير متعلم بكلام المثقف الواعي ولا البرجوازي المرفه بلغة العامل الفقير .

إن الرواية تشيد موضوعها إذا اعتمدا على تعدد اللغات والأساليب والأصوات، فهي تستقبل داخل بنائها عناصر ووحدات غير متجانسة إذ تحتوي على لغات المهن والأجناس التعبيرية والفئات الاجتماعية...وهي عناصر تتداخل فيما بينها فتشكل نسقا أدبيا منسجما.

وطبقا لذلك، يظهر بأن بنية الرواية تتسم بالتعدد، غير أن هذا التعدد لا يؤدي الى تفكيك النسق السردي، بل هو صيغة جديدة في الكتابة الأدبية تنتقد الصياغة الاختزالية، وتقصح عن الطبيعة التركيبية الحوارية للخطاب الروائي، وتعرب عن لغته المتعددة. (وديجي، 2017) ومن هنا يتضح لنا أن اللغة هي الوجه المعبر عن أدبية الرواية "فما انتماء الرواية إلا للغة التي تكتب بها بغض النظر عن الحكاية وانتمائها إلى هذا المكان أو هذا المجتمع". (فضل، 1992) .

وما نروم الوصول إليه من خلال هذا المقال هو معرفة المستوى اللغوي الذي يكتب به روائي النص روايته باعتبار أن لغة الرواية تتألف من عدة مستويات كما أسلفنا الذكر وقبل الولوج إلى عالم روايتنا لابد من تعريف بعض المصطلحات اللسانية:

2. مفهوم اللغة :

تعد اللغة نظاما علاميا مميزا من بين الأنظمة العلامية الأخرى. فهي تختلف عن لغة الحيوانات ولغات الإشارة الجسمية، ولغة الصم البكم، ولغة المرور اللغة عند ديسوسير " نظام من العلامات قوامه اتحاد المعنى بالمبنى" (دي سوسير، 1985)

وقد كان اللغويون ينظرون الى اللغة على أنها مجموعة من الأصوات، لكن ديسوسير وجّه لهم اعتراضه بقوله: "إن أخطاء مصطلحاتنا وكل طرائقنا في تمييز أمور اللغة المعينة إنما تصدر عن افتراض مقصود مضمونه أنه هناك جوهر في الظاهرة اللغوية"

(Saussure, 1968) كما يرى أنها نتاج جماعي لمملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفرادها على ممارسة هذه المملكة (دي سوسير، 1985). وقبله اعتبرها ابن جنيّ: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". (ابن جني)

بينما يرى الدكتور ابراهيم أنيس أن اللغة عبارة عن: "نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال ببعضهم البعض" (ابراهيم، 1970). فاللغة إذن لتواصل البشر فيما

بينهم إذ "ليست صورة الكلمة إلا صورة اللغة، تتقاسمان التغير والتبدل والوجود الحي المتعدد الدلالات، فمثلا أن الكلمة توجد على ألسنة الناطقين بها قبل أن ترقد شاحبة في القاموس فإن اللغة تحضر مع الأفراد المتحاورين بلغة حية موحدة، أو تحضر وظيفتها الاجتماعية المكونة بالتنوع و الاختلاف، كأن وجود اللغة ككيان حي هو ممارستها لا أكثر، ومعنى هذا أن اللغة تعيش وتتطور تاريخيا داخل التواصل الكلامي المشخص لا في النسق اللغوي المجرد لأشكال اللغة، ولا في النفسية الفردية للمتكلمين" (دراج، 2002). ويظهر ذلك جليا في الرواية فقد اعتبر **باختين** اللغة مرصدا للتحويلات الاجتماعية فمن خلالها نستطيع أن نفهم متغيرات الواقع الاجتماعي بقوله: "إنها نمط العلاقة الاجتماعية الأكثر نقاء والأكثر وضوحا، إنما تمثله الكلمة في دقة دلالتها، وما تمثله كظاهرة إيديولوجية، يجب أن يعطينا أسبابا كي نضع الكلمة في المستوى الأول لدراسة الإيديولوجيا" (Bakhtine, 1977). وبناء على ذلك تتحرر الرواية من سلطة اللغة الواحدة لما تزخر به من تعدد لغوي، فهذه الحوارية **Dialogisme** المتداولة بين شخوص الرواية تتيح لنا التقاط إيديولوجياتها.

3: مفهوم اللهجة:

اللهجة هي: "مجموعة من صفات لغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، وهي صفات مشتركة بين جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي مجموعة من بيئات أوسع تضم عدة لهجات، ولكل منها خصائصها لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسهل الاتصال بين أفراد هذه البيئات مع بعضهم البعض، ويتوقف الفهم هنا على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. وقد اصطلح على البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات باللغة، فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام والخاص" (أبو الخير، 1998).

ويرى ابراهيم أنيس أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي أن اللغة أعم من اللهجة، فحسبه تشتمل اللغة على لهجات عديدة، لكل منها ما يميزها، لكنها تشترك في مجموعة من

الصفات اللغوية والعادات الكلامية وبذلك تكون لغة مستقلة عن غيرها من اللغات (ابراهيم، 1970).

لا تكتفي الرواية باللهجة واللغة بل تتخللها أنظمة لغوية متعددة من أحادية لغوية، وثنائية وازدواجية، وتعدد لغوي أيضا.

4. الأحادية اللغوية:

هي "الاقتصار على لغة واحدة على مستوى التّخاطب والقراءة، وهي خلق فضاء وطني رسمي واحد على مستوى التّخاطب، والتّعامل وبناء الهوية والوحدة الإدارية والثقافية" (كافى، 2008).

5. الازدواجية اللغوية Diglossie

يعرفها اللّساني الأمريكي فرغيسون بقوله: "الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللّجات الرئيسية للغة التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة، إذ غالبا ما تكون قواعد اللهجات، وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللّغة الراقية عن طريق التّربية الرّسمية، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية" (القاسمي، 2008).

والازدواج اللغوي في نظر عبد الرحمن بن محمد القعود: "هو وجود مستويين في اللغة العربية، مستوى الفصيحة ومستوى الدّارجة أو مقابلاتها مثل العامية واللهجة". وهذا نجده في المغرب العربي حيث يتكلم أهلها بمستويين من اللغة" (القعود، 1997).

6. الثنائية اللغوية: Bilinguisme:

هي استخدام لغتين بالتناوب فنجد في الجزائر مثلا اللغة الفرنسية تتماشى و اللغة العربية الفصحى في مختلف القطاعات، والمؤسسات، والإدارات العامة.

7. التعدد اللغوي Plurilinguisme:

إن تعدد الثقافات واختلاف الأنساق الفكرية في المجتمعات المعاصرة أدى إلى تعدد اللغات، وخاصة في ظل وجود وسائل التواصل التي فرضت هذا التنوع والتعدد، وأصبح خاصية مشتركة في هذه المجتمعات، لذلك أصبحت قضية التعدد اللغوي محط اهتمام الباحثين و"يعدّ مفهوم التعدد اللغوي من الأدبيات اللسانية اللغوية التواصلية، يظهر اختلاف اللغة المستعملة حسب الوضعية والسياق إضافة الى الحاجة، والغاية والهدف منها، يمكن التحدث بأكثر من نظامين لغويين، و يحتوي على الأحادية اللغوية، والثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية، فعليه عندما نجد الأحادية اللغوية نجد حضور مستوى من الأنظمة اللغوية وغياب الأنظمة اللغوية الأخرى، لأن أغلبية لغات العالم تتميز بخاصية التعدد اللغوي، ورغم ذلك يبقى كل نظام لغوي يتميز بخصوصية دولة على أخرى" (رمضان، 1995).

ويعتبر تعدد اللغات ضمن الكفايات التواصلية الضرورية في مجتمعات متعددة الثقافات، "فالتعدّد اللّغوي هو وجود مجموعة من اللغات المستعملة بدرجات متفاوتة، ومن ذلك ما حصل لبلاد المغرب العربي حين تعددت العوامل كالفتح الاسلامي، والغزو الاسباني، والاستعمار الفرنسي تداخلت اللّغات فيما بينها. والجزائر تتميز لسانيا بالتعدد اللغوي فهي تتضمّن الى جانب اللّغة العربية والعامية اللّغة الفرنسية والأمازيغية، وقد كان نتاج ذلك ظروف تاريخية قاهرة عاشتها الجزائر منذ معرفتها للغة، والملاحظ أن اللّغة الجزائرية يعترّيها الكثير من الغموض كالمزوجة مع اللغات الأخرى التي تغيّر طبيعة اللغة

الأصلية، من ذلك تميز الوضع اللغوي في بلادنا بالازدواجية اللغوية والتعددية والتنائية اللغوية" (مغيث زروقي، 2019).

ملخص الرواية:

جملكية أرابيا، أو حكايات ليلة الليالي، أسرار الحاكم بأمره ملك ملوك العرب والعجم والبربر، ومن جاورهم من ذوي السلطان الأكبر، رواية تتكون من سبعة عشر فصلا، نشرت سنة 2011، وهي تحكي واقع الأمة العربية التي تعيش حكما ديكتاتوريا على يد حاكم قام بتشويه القيم السياسية المتعارف عليها فأنتج نموذجا غريبا لا هو جمهوري ولا هو ملكي، وإنما جمع بينهما فأطلق عليه واسيني الأعرج "جملكية"، وهو مسخ عبارة عن مزيج بين ما هو أسوأ ما في النظامين . يقوم الروائي بمحاكمة روائية للحاكم العربي طيلة أربعة عشر قرنا، ويقوم بتعرية آليات الحكم ويضيئ حركات المعارضة والعلاقة بين الحاكم والمحكوم من خلال أحداث الرواية المترجمة بين وقائع وذكريات تمتد زمنيا لقرون ومكانيا على البلاد العربية والأندلس، هي حالة استثمر فيها الأعرج التراث العربي والانساني من شعر، وإرث صوفي، وألف ليلة و ليلة ونصوص عالمية كعوليس، ودون كيشوت لإنجاز ملحمة أدبية تخترق الحدود والأشكال مستشرفا الثورات العربية الجديدة التي كشفت حجم الظلم والقهر الذي عاشته البلدان العربية.

يرفض الحاكم بأمره أن يقتنع بأن زمنه انتهى على الرغم من عمره الذي تجاوز أربعة عشر قرنا، وأن زما آخر قد ولد .تحاول زوجته دنيا زاد وهي الوجه المعاصر لشهرزاد أن تعكس له ما ينتظره في الأفق ولكنه يواصل غطرسته، ويستमित للبقاء في الحكم بكل الوسائل من تقتيل واغتصاب، وعبث بالأموال والدين ومصائر الثائرين من أبي ذر الى ابن رشد الى الحلاج وصولا الى راوي السيرة بشير المورّو، لكن زوجته فضّلت مصلحة ابنها قمر الزّمن لتوريثه، وكل ذلك ضمن بنية روائية حدثية بامتياز .

1. التشكيلات اللغوية في رواية جملكية آرابيا:

تعتبر الرواية الجنس الأقدر استيعابا لمختلف الأشكال الكتابية وقد شهدت تحولات كتابية متعددة حملت في طياتها تحولات أجناسية حطمت التقاليد فتحوّلت الى جنس مهجّن فألى جانب اللغة العربية الفصحى بكل خصائصها اللفظية والمعيارية التي تمكن الأعرج من ناصيتها، نجد لغة القرآن الكريم، ولغة التاريخ التي تعتبر إعادة لكتابة التاريخ من وجهة نظر المؤلف الذي يحاول حصر الحادثة التاريخية، وبقائه في التاريخ من خلال أدواته الوحيدة وهي اللغة. إضافة إلى اللهجات العامية واللغة الأجنبية يقول باختين في هذا الخصوص: "يمكن أن ندخل إلى الرواية اللغات والمنظورات الأدبية والإيديولوجية الممتدة -الأشكال- لغات الأجناس التعبيرية، والمهن، والفئات الاجتماعية (لغة الرجل النبيل، والمزارع، والبائع، والفلاح)، كما يمكن أن ندخل اللغات الموجهة، المعتادة (الثثرة، هذر الحفلات، لهجة الخدم) وهكذا دواليك" (ميخائيل، 1987).

1.1 لغة القرآن الكريم:

قصة أهل الكهف الآيات 9-12 استخدمها المؤلف في بناء أحداث قصة البشير الموريسكي الذي كان يعيش في حي البيّازين بغرناطة أثناء شن محاكم التفتيش حملة مطاردة للموريسكيين هرب من بلاده متجها إلى ألمارية، ثم توجه إلى بلاد أخرى إلى أن قذفته الأمواج إلى شاطئ مهجور "عثر عليه المثلثون السبعة وحملوه إلى كهف قديم، وطلبوا منه أن يبقى في ذلك الكهف إلى أن يؤذن له بالخروج، واستيقظ بعد ثلاثة قرون، وخرج من الكهف، فوجد بانتظاره راعيا، تملل بشير المورّو في فراغات الكهف، وهو يتساءل عن وضعه الذي لم يفهمه جيدا". (الأعرج و.، 2011)

بنى الكاتب قصة البشير الموريسكي على أحداث أهل الكهف حيث أنه لجأ إلى الكهف هربا من محاكم التفتيش، واستيقظ بعد نوم طويل .

ونجد أيضا ذكر قوله تعالى: ﴿لَا أُيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. الآية 43 من سورة التوبة. تناول الأعرج هذه الآية في خضم روايته لقصة أبي ذر الغفاري ومعاناته مع الخليفة معاوية بن أبي سفيان ودفاعه عن الفقراء والمساكين وإصراره على عدم تحريف القرآن الكريم لصالح أغراض الخليفة الشخصية مما دفع به إلى نفي أبي ذر إلى خارج المدينة إلى أن لقي حتفه (سورة التوبة) . وظف الأعرج قصة سيدنا موسى عليه السلام ويوشع بن نون داخل نسيج روايته من خلال رحلتها للبحث عن سيدنا الخضر، واختباره لصبر سيدنا موسى في رحلته للعلم والمعرفة، وظفها الكاتب وهو يرويها عن علماء سبعة كانوا في رحلة البحث عن العلم عند سيدنا الخضر (الأعرج ا، 2011).

إضافة إلى اللغة الدينية المقدسة تتوغل الرواية أجناسا أدبية أخرى، وذلك لإيصال ملفوظها متمثلة في الأمثال الشعبية والأشعار، والأغاني الشعبية، ولغة التاريخ، واللهجات وحتى اللغات الأجنبية.

2.1 اللهجات العامية وتشكيلاتها في الرواية :

*الأمثال الشعبية:

وهي نوع من أنواع الأدب موجزة اللفظ حسنة المعنى تنبع من طبقات الشعب، ومن الأمثال الشعبية الواردة في النص "ديز عَشْرَة وأقْرص" بمعنى افعل ما تشاء. (الأعرج ا، 2011)

"قُلْ واشْ تُحِبْ " (الأعرج ا، 2011) بمعنى أتحداك.

"اللّي ما رَضَى بالخبزة يقنع بالنّص" (الأعرج ا، 2011) وهي دعوة للرضى بما قسمه الله لعباده من نعمة وإلا نقصت أو زالت.

إنّ هذا التوظيف للمثل الشعبي أضفى على ملفوظ الشّخوص نوعا من الألفة والعفوية وأكد ارتباطه ببيئته المحلية.

*الأغنية الشعبية:

قصيدة غنائية ملحّنة مجهولة النشأة ظهرت بين أناس أميين في الأزمان الماضية ولبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن... وأن الأغنية التي أنشأها الشعب وليست الأغنية التي تعيش في جو شعبي (مرسي، 1983).

والرواية تزخر بالأغاني الشعبية من التراث الشعبي العربي والاسباني.

المارية، يا المارية

يا عشقي المسكون برعشة الكلام وخيبة الأملين

انتظرت على حوافك حبيبي

الليل أتى الف مرة وحبيبي لم يأت (الأعرج ا.، 2011).

وهذه أغنية عجزية اسبانية قديمة ينادي فيها المعشوق عشيقته التي طال انتظارها.

وقول عبد الرحمن المجذوب:

يا البحر يا لهبيل داويني بملحك نَبْرًا

حبّيت نبكي في قلبك ،والدُّنيا سَكْرَة

وحبيبي ضاع، والدُّنيا صَبَحَتْ مُرَّة... (الأعرج ا.، 2011).

حيث يتحسّر عبد الرحمن المجذوب على فقد حبيبته

من أغاني ناس الغيوان :

مهمومة يا خي هذه الدنيا مهمومة

فيها الأنفس ولات مضيومة ولّى ابن آدم عباد اللومة (الأعرج ا.، 2011).

وفي أغنية قديمة لعبد الرحمن المجذوب عن حبيبته ماريانا يقول:

أنا ماريوشا الغرناطية

لست ملكا لعشيقتي

أنا لست قاتلة ، ولا أستعمل السكينة

إلا ساعة الأكل.

Yo soy Maryucha de grenada

Y mode me Micharo

Y solo gasto cuchillo

A la horade corne.(الأعرج ا.، 2011).

ساعدت الأغاني الشعبية على إيضاح المشاهد وإعطاء مسحة شعبية لشخصيات الرواية، كما يحول السارد الأغاني السابقة إلى صدى حقيقي للذات تستقرئ عذاباتها وانكساراتها المريرة تحت وطأة الاستبداد، والقهر من خلال ما تبثه كلماتها من أشجان وهموم، هذا وقد تتجاوز نطاق الذاتية الضيق لتتفتح على هموم الذات "الجمعية" تجلي عوالمها السحيقة ولحظات اغترابها وتحولها إلى دمي بشرية في يد الساسة (جوادي، 2010).

*اللهجة العامية :

وظف الكاتب العامية بوصفها فضاء مرنا قابلا للتقاطع مع الفصحى، عبر تعليقات نصية متشابكة ومتراصة.

*اللهجة الجزائرية:

القوالين: والقوال هومن يروي التاريخ وسير الأولين بطريقته الشعبية (الأعرج ا.، 2011).

لسانك طويل يا واحد الحنشة: بمعنى أيتها الأفعى، قالها الحاكم بأمره لزوجته دنيا زاد حينما تمادت في الكلام أمامه (الأعرج ا.، 2011).

الزّطة والكيف وهي مخدرات (الأعرج ا.، 2011).

المهبول أي المجنون (الأعرج ا.، 2011).

في ستّين داهية الله لا يرده: بلا رجعة. (الأعرج ا.، 2011)

تارة يشوف روحه ابن رشد...و تارة أخرى يشوف حاله أبو ذر الغفاري...جاي من الأندلس.
مهبول ويعرف باب داره: تقال عندما يدعي أحدهم الغباء وعدم المعرفة (الأعرج ا.، 2011).

القارة: لمة شعبية في الغرب الجزائري وتعني الساحة التي ينشط فيها القوالون في الأسواق الشعبية (الأعرج ا.، 2011).

الفلوكا: القارب. (الأعرج ا.، 2011)

3.1- اللغة الأجنبية :

إلمورو Elmorro أصلها اسباني وتعني الموريسكي تطلق على مسلمي الأندلس .
Elmoriscos (الأعرج ا.، 2011)

الباخية القصة (الأعرج ا.، 2011) ، الإرمادة :وهي السفينة (الأعرج ا.، 2011)،
سابنيتو :ثوب العار Subenito (الأعرج ا.، 2011)

وظف الكاتب أيضا بعض الكلمات الانجليزية بشكل محتشم مثل قوله على لسان دنيا: أوكي
يا روجي...أوكي. (الأعرج ا.، 2011)

كما ذكر شركة آبل ومايكروسوفت Apple. Microsoft (الأعرج ا.، 2011)

4.1 لغة التاريخ:

يقول الدكتور محمد رياض وتار : "لا يكتب التاريخ مرة واحدة فقط، بل إن كلّ فئة تكتبه
بطريقتها وتفسر أحداثه بما يتناسب ومصالحها وتتعدّد المواقف اتجاهه، بتعدّد فئات المجتمع
والأحزاب السياسية، والمذاهب الدينية وهكذا، فإنّ التاريخ يحدث مرة واحدة، ولكنه يكتب أكثر
من مرة، وقد شهدت الساحة الثقافية العربية بدء من منتصف القرن الماضي محاولات لإعادة

كتابة التاريخ العربي من جديد، بدافع تجاوز التخلف الحضاري، والضرورة الملحة لمساءلة الماضي". (وتار، 2002)

تسرد رواية **جملكية أرابيا** أحداث السقوط في التاريخ العربي التي تبدأ من الخليفة **"عثمان بن عفان"** رضي الله عنه، وتنتهي بالعصر الحديث الذي يشهد تسلط "بني كلبون" على البلاد، كما تعرض إجهاضات المحاولات الثورية التي قام بها **"أبو ذر الغفاري"** و**"ابن رشد"** وسقوط غرناطة والأندلس، وقد وظفت الرواية هذه الأحداث تأكيداً على أن حاضر جملكية أرابيا ما هو إلا امتداد للتاريخ العربي في جانبه المظلم. إضافة إلى استحضار قصة أصحاب الكهف.

ما كان يهم **الأعرج** هو التاريخ المنسي و المزيّف فقد انطلق من فكرة أن التاريخ كان جائزاً مع **الموريسكي** فلم تتصفه أخبار الزّواقين، والمؤرخين لمخالطة أعمالهم الكذب والزّيف، فقام بتسجيل تاريخ جديد لروايته يقابل ما سجله المؤرخون طلباً لإصلاح الحقيقة التي لا تكتمل إلا في حقيقة التخيل العادلة. ويظهر ذلك في تصريحه موقعا باسم قوال "جملكية أرابيا": **"التاريخ عاجز عن إدهاشي لأنه يكتبه المنتصرون، يخون من الانزلاق أو بتصفية حسابات مسبقة، بينما الحكاية تظل مسافة الحق والحريّة تنتمي لها لأن ثقتي فيها عمياء، فهي ما تبقى من ملح البحر وعروق التربة "**. (الأعرج ا، 2011)

"إن الرواية تقدّم محاولة جديدة في قراءة التاريخ، لأنها لا تثق في التاريخ " (الأعرج ا، 2011)

تمّ التأكيد إذا على رواية القول لا على الوثائق التاريخية، ولعلها إشارة إلى أنه لا فضل لتاريخ مكتوب على تاريخ شفوي لأنه جميعه تاريخ البشر، فالتاريخ الشعبي المحكي ينشأ بصدق في مواجهة التاريخ الرسمي المليء بالزيف، فبقدر ما اختار الحاكم بأمره التاريخ

المغشوش إلا أن التاريخ المحفوظ في الصدور ظلّ حيّا عند الثّائرين من أبي نر إلى ابن رشد إلى الحلاج وصولاً إلى راوي السيرة بشير المورّو .

خاتمة:

وصفوة القول: أنّنا نحاول الإلمام بأهمّ اللغات المشكّلة للخطاب الروائي عند واسيني الأعرج لتحقيق التعدد اللغوي في الرواية باعتباره ظاهرة جمالية تحكم نسيج النص وتدفعه نحو الانفتاح على فضاءات أوسع، وهذا لا يتحقق حسب ميخائيل باختين إلا بآليات ثلاث هي : التنوع الكلامي والأسلوبي، والتعددية الصّوتية، وكذلك التعددية اللغوية. وقد تجلّت اللهجات العامية في رواية الأعرج على مستوى حوار الشخصيات ومن خلال توظيفه للتّراث الشعبي من أمثال، وأغان شعبية، وكذلك العبارات العامية بل وحتّى عبارات السّب والشتم التي لا تفهم إلا بالدّارجة لتصل إلى المخاطب ويفهمها.

وأهم النتائج التي خلصنا إليها أن:

-رواية جملكية آرابيا صيغت بلغة عربية فصّحى سواء على مستوى السرد أم على مستوى الحوار .

-تخللت هذه اللغة الفصحى تشكلات لغوية متنوعة أضفت على الرواية مسحة جمالية تجلّت أكثر على مستوى الحوار وذلك لكسر مركزيتها .
-وظف الأعرج تشكلات لغوية متنوعة في روايته من عامية وأجنبية، والاقتباس من القرآن الكريم، ولغة التاريخ طلباً للحقيقة التي لا تكتمل إلا في لغة التخيل.

Bibliographie

- القرآن الكريم الآية 43 من سورة التوبة.
- أبي الفتح عثمان ابن جني. (د ت). الخصائص. (محمد علي النجار، المحرر) بيروت: عالم الكتب.
- أحمد أمين. (1953). قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية. مصر: لجنة التأليف والترجمة.
- أحمد مرسى. (1983). الأغنية الشعبية. القاهرة: دار المعارف.
- أحمد مصطفى أبو الخير. (ديسمبر، 1998). المدخل إلى علم اللغة، المحاضرة السابعة: اللهجات العربية قبيل الإسلام. ب - ن
- أحمد نصر شاهر . (14 04، 2015). الرواية التجريبية والخطاب القصصي البنيوي، أدب نجلاء علي أنموذجاً. تم الاسترداد من الحوار المتمدن: www.ahewar.org
- أنيس ابراهيم. (د ت). اللغة بين القومية والعالمية. مصر: دار المعارف.
- أنيس ابراهيم. (د ت). اللغة بين القومية والعالمية. مصر: دار المعارف.
- باختين ميخائيل. (1987). الخطاب الروائي (المجلد 1). (تر. برادة محمد) القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.
- رشيد وديجي. (ديسمبر، 2017). التعدد اللغوي في الرواية وحوارية الخطاب عند باختين التجليات والدلالة. مجلة دراسات، 33.
- صلاح فضل. (1992). بلاغة الخطاب وعلم النص: عالم المعرفة (164)، 293.
- عبد التواب رمضان. (1995). بحوث ومقالات في اللغة (المجلد 3). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- عبد الرحمن بن محمد القعود. (1997). الازدواج اللغوي في اللغة العربية (المجلد 1). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- علي القاسمي. (2008). العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية. (أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، المحرر) الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.
- فرديناند دي سوسير. (1985). علم اللغة العام. (عزيز يوثيل يوسف، المترجمون) بغداد، العراق: آفاق عربية للصحافة والنشر.
- فرديناند دي سوسير. (1985). علم اللغة العام. (تر: عزيز يوثيل يوسف) العراق، بغداد: دار آفاق عربية للصحافة والنشر.

- فيلصل دراج. (2002). *نظرية الرواية والرواية العربية*. المركز الثقافي العربي.
- لويس خان كالفي. (2008). *حرب اللغات والسياسات اللغوية*. (تر: حسن حمزة) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- ليلي مغيث زروقي. (يناير، 2019). *التعدد اللغوي وسط المجتمعات العربية، الواقع والمأمول*. مجلة أقلام الهند (ع1).
- محمد رياض وتار. (2002). *توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- ميخائيل باختين. (1987). *الخطاب الروائي* (المجلد 1). (برادة محمد ، المترجمون) القاهرة: دار الفكر للدراسات والتوزيع.
- ميخائيل باختين. (1988). *الكلمة في الرواية*. (تر: يوسف خلاق) دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- هنية جوادي. (جانفي، 2010). *التعدد اللغوي في رواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف*. مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية (6).
- واسيني الأعرج. (2011). *جملكية آرابيا، أسرار الحاكم بأمره، ملك الملوك العرب والعجم والبربر، ومن جاورهما من نوي السلطان الأكبر* (المجلد 1). بيروت: منشورات الجمل.
- Bakhtine, M. (1977). *Le marxisme et la philosophie du langage*. Paris: Edition de minaits.
- Bibliographie
- Saussure, F. (1968). *Cours de linguistique generale*. Paris: Payot.